

ديناميكية العلاقة بين التوحيد والشّفاة (التّوحيد والدعاء) في القرآن الكريم

الدكتور السيد جواد الخاتمي الدكتورة السيدة سمية الخاتمي
إيران / جامعة الحكيم السبزواري

التقديم: ٢٤٦ في ١٢/٧/٢٠١٧

القبول: ٦٩١ في ١٧/٧/٢٠١٧

المخلص:

أتت الشّفاة في القرآن الكريم بمعنى التّوسّل إلى أولياء الله، رغبة في النجاة من المصائب أو اكتساب الرحمة أو الوصول إلى حاجة ما. ونظراً إلى أنّ فعل الدّعاء نفسه يعد، على اساس ما جاء في بعض من الآيات والاحاديث الإسلامية، نوعاً من الدّعاء، والدّعاء في حد ذاته نوعاً من العبادة لله تعالى، على هذا، المسألة التي تطرح نفسها هي أنّه هل الايمان بالشّفاة هو مناف، من حيث البعد الدعائي، للأصل التّوحيدي أولاً. بناء على هذا، فسندقي الضوء، بعدما تطرقنا إلى أقسام التّوحيد وما فيها من التنازع، على دراسة اشكاليّة العلاقة بين التّوحيد والشّفاة من جهتين اثنتين، انطلاقاً من وجهات الوهابية. في البداية، نتطرق من خلال دراسة الخلفية التاريخية، إلى العامل الاساس في هذا التقابل. من ثم يتناول هذا المقال، العلاقة بين الدّعاء والتّوحيد في القرآن وكذلك الآيات الدّالة على التقابل بين التّوحيد والشّفاة أو امتناع هذا التقابل، بالدراسة مستفيضة. والنتيجة التي توصلت إليها هذه المقالة هي أنّه ليس هناك من تقابل بين التّوحيد والشّفاة، بل هناك، فضلاً عن ذلك، نوع من التجانس والتداخل بينهما.

الكلمات المفتاحية: الشّفاة، التّوحيد الرباني والالهي، العبادات، الدّعاء، القرآن الكريم.

The dynamic relationship between unification and intercession

(Tawheed and Doae) in the Holy Quran

Dr. the master. Jawad Al – Khatami

Dr. Mrs. Sumaya Al – Khatami

Iran / Al-Hakim Al-Sabzari University

Abstract:

The intercession came in the Holy Quran in the sense of begging to the guardians of God, a desire to escape the calamities or gain mercy or reach a need. In view of the fact that the act of supplication itself is considered, on the basis of what is stated in some of the verses and Islamic Hadiths, a kind of supplication, and the supplication itself is a kind of worship of God Almighty, on this, the question that arises is that is faith in intercession is contrary, Propagation dimension, the first monotheistic origin. Based on this, we will shed light, after we addressed the sections of unification and the conflict, to study the problematic relationship between unification and intercession on two sides, starting from the destinations of Wahhabism. In the beginning, we examine, through studying the historical background, the main factor in this encounter. This article then deals with the relationship between du'aa 'and Tawhid in the Qur'aan, as well as the verses that indicate the convergence between Tawheed and Intercession or the abstention of this encounter. The conclusion of this article is that there is no correspondence between unification and intercession, but there is also a kind of homogeneity and overlap between them.

Key words: Intercession, divine and divine unification, worship, addoae, the Holy Quran.

المقدمة:

مسألة الشفاعة بما فيها من البعدين، المعنوي والأخروي، هي من المسائل التي تتجلى فيها أوسع رحمة الله تعالى و، وهي التي تاتينا بواسطة الرسول الأكرم (ص)، ولا سيما اهل بيتهم أجمعين (عليهم السلام). والقرآن الكريم الذي احتوى على المصالح البشرية كلها، يشير إلى الشفاعة من أنحاء مختلفة. مما نجد أنّ هذا المصطلح واشتقاقاته قد استخدم حوالي ٣١ مرة في القرآن الكريم. عليه، فإن الوهابية، على الرغم من وجود الآيات والروايات المتنوعة في ذلك واجماع المسلمين عليها أيضاً، لا يقبلون الشفاعة على الإطلاق. من أهم الدلائل على ذلك - عندهم - هو التنافي بين الشفاعة والتوحيد في العبادة.

والمسألة الأساسية في هذا المقال هي أنّه هل الاعتقاد بالشفاعة من جانب الأولياء هو مناف للأصل التوحيدي؟ وهل يجعل هذا الأمر بناء الأصل التوحيدي عرضة للزوال والانهياد؟

لقد ألفت في مجال الشفاعة، كتب ومقالات متنوعة، حيث يشير كلّ منها إلى هذه المسألة. إلا أنّ هذه المقالة، مع ابتعادها عن القضايا الفلسفية، وبالرجوع إلى الآيات الكريمة مباشرة فقط، تبحث عن حل قاطع لهذه المسألة عن طريق علاقة الدعاء بالتوحيد. تجدر الإشارة إلى أنّ دراسة العلاقة بين الشفاعة والتوحيد، يمكن تناولها من جهتين، إذ أنّ المعارضين، في انكارهم للشفاعة، نجدهم أحياناً يشتبّه عليهم مؤشران: الأول هو العلاقة بين التوحيد والدعاء في القرآن الكريم وهي التي يتمحور حولها الموضوع. والسؤال الرئيسي هو أنّه هل يمكن عبادة الله من جهة وطلب الحاجة من الآخرين من جهة أخرى؟ على هذا لازم، من خلال دراسة الآيات، الوصول إلى مدي ما يكون من التطبيق والفاعلية للدعاء.

وتعود أكثر حجج المعارضين لقبول الشفاعة إلى هذا الأمر أيضاً. هم يعتقدون بأنّه كلّ توسل إلى غير الله، في حد ذاته، هو عبادة غير الله تعالى.

وعلى الرغم من اعتقادهم بشفاعة الرسول الأكرم (ص) في يوم القيامة، إلا أنّهم يقولون بأنّ الانسان لا يجوز أن يطلب من رسول الله في هذه الدنيا ولا في الآخرة. بل يجب عليه أن يتوسل إلى الله والله يعطيه ما يريدّه البتّة. (محمد بن عبد الوهاب ١٣٧٣، رساله دوم، ص ٤٢). ١.

١- يقول رشيد الرضا في در تفسير المنار، أنّ الدعوى بالشفاعة تنافي مع التوحيد العبادي (ج ٣ ص ٣١) الروي (ج ٣ ص ٣١) والاولهي (ص ٣٢٧). على فإن الشفاعة تنكر الولي والشفيع (ج ١ ص ٣٨٨) مما يقول في مسألة التوحيد العبادي: للشرك أنواع يعتبرونها البعض الشفاعة والاستعانة بالله تعالى. و في الحقيقة، أن التوسل و لاستعانة بغير الله يعتبر شركاً على إطلاقه. (ج ٥ ص ٨٣).

المحور الثاني هو البعد المضموني والذي يتعلق بتأثير الشفيع. أيضاً ذلك هو ما للشفيع من تأثير على ذلك. هذه من كمالات النبي (ص) المعنوية؟ أو ذلك هو نتيجة إذن الله؟ فإذا كان من كمالات النبي (ص) المعنوية فليس هذا بحاجة إلى الإذن وإذا كان بحاجة إلى الإذن فلا يقتضى من كان نبيا أو غير نبي؟ وهذا الموضوع يتطلب بحثا آخر.

١- الشفاعة لغوياً واصطلاحياً، الدعاء، العبادة والتوحيد:

لفظ الشفاعة مشتقة من "الشفع" وذلك عند اللغويين هو بمعنى انضمام شيء إلى شيء آخر أو المقارنة بين شيئين ابن منظور، ١٣٠٠ ق، ج ٨، ص ١٨٣). ويقول الراغب في هذا المجال يستخدم هذا المصطلح، في أغلب الأحيان، في انضمام شخص إلى آخر، هو اكبر منه منزلة أو مقاما. (راغب اصفهاني، ج ١ ص ٤٥٨). يكتب في معناها الاصطلاحية، إن الشفاعة عبارة عن استغفار الذنوب والجنم (ابن الأثير، ج ٢، ص ٨٥). «أو الشفاعة عبارة عن التوسط رغبة في الحصول على المنفعة أو دفع الضرر عن الغير» (همداني، ١٤٠٨ ق، ص ٤٨٨).

ينبغي أن نعلم بأن الشفاعة الأخروية، لها مكانة مرموقة، فيما بين الدارسين المسلمين، حيث نلاحظ بأن الكثير من الباحثين قد انصب اهتمامهم بهذا الموضوع. (السيد مرتضى، ج ١، ص ١٥٠ - الشيخ طوسي، محمد، ج ١، ص ٢١٤ - زمخشري، ج ٤، ص ١٨٧). إلا أن البعض اعتبرها فقط دفع العقاب، من أمثال ابي الحسن اشعري (ناصر بن عبد الرحمن بن جديع، الشفاعة، ص ٢٩). وبعض آخر عدّها ارتقاء درجة المؤمنين في الآخرة. (عبد الجبار، ابو الحسن، شرح اصول الخمسة، ص ٦٨٧). ومن بينهم من يعتبر التفسيرين من وظائفها الأصلية. (تفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد، ج ٢، ص ٢٣٩).

وفيما يخص الدعاء، فذلك بمعنى القراءة والاستعانة أو الاستمداد وقد يأتي بمعنى القراءة على إطلاقها. (راغب الاصبهاني، مفردات الفاظ القرآن، ص ٣١٥). والدعاء اصطلاحياً هو الاستعانة بالله في قضاء الحاجة، النداء، الخطاب، الدعوة إلى شيء أو إلى شخص، الاستغاثة أو الاستعانة، العبادة و...! وتدلّ بعض الآيات والروايات الإسلامية على أنّ الدعاء هو نوع من العبادة والحمد لله تعالى وليست حقيقة الدعاء شيئاً سوى العبادة. (غافر/٦٠).

وقد روي في بعض من الروايات النبوية أنّ «الدعاء مُخُّ العبادة» (ابن فهد الحلبي، عدة الداعي ونجاح الساعي؛ ص ٣٠) «دعا به منزله مغز همه عبادات است». على هذا، نواجه هذا السؤال أنه هل الاستشفاع بأولياء الله تعالى يمكن استخدامه بمعنى العبادة؟ أليس هو، في الحالة هذه، منافياً لأصل التوحيد؟ إذ أنه هو من المعتقدات الأولية للمسلم التوحيدي. وذلك

بانطباقه على مفهوم التوحيد والله تعالى، يشتمل على جميع الصفات الكمالية: أنه عديم النظر، خلوه من صفة التحول والتغيير، كما أنه هو خالق الدنيا الوحيد ولا شريك له، وعلى الخالقين جميعاً أن يعبدون فقط. (موسوعة العالم الإسلامي، ذيل «توحيد» ج ١١، ١٣٨٣).

٢- دراسة علة التناقض المطروح بين التوحيد والشفاة في المذهب الوهابي:

ينقسم التوحيد لدى الوهابية على قسمين (وفي بعض الاحيان ثلاثة أقسام): التوحيد في الربوبية وهي نفس التوحيد الفعلي لله تعالى. ١، والتوحيد في الالهية (ابن تيمية، «درء التعارض بين العقل والنقل»، ج ٩، ص ٣٤ - محمد بن عبد الوهاب، «كشف الشبهات»، ص ١-١٥)، والذي يعتبرونها التوحيد العبادي. ذلك عند ابن تيمية «هو الذي أمره إليه الله، هو التوحيد في الالهية التي تتضمن التوحيد في الربوبية» (ابن تيمية، «منهاج السنة»، ج ٣، ص ٢٨٩ تا ٢٩٠). عنده فإن التوحيد، ليس وحده حازر الكفر وليس يكفي (تيمية، «اهل الصفوة»، ص ٣٤). وقد أرسل الأنبياء للدعوة إلى التوحيد الالهي (ابن تيمية، «درء التعارض بين النقل والعقل»، ج ٩، ص ٣٤٤).

وعلى هذا الأساس، يقول الوهابيون: «يجب أن يكون أفعال العباد جميعاً لله تعالى - مطلقاً؛ منها مثلاً النذر، الذبح، الخوف والرجاء، التوكل، الدعاء، والاستعانة وطلب الحاجة و...! وإذا جرى على خلافه، فهو شرك ذاتاً. لذلك يعتبرون اهل الشيعة مشركين ومهدوري الدم» (احمد بن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب؛ مجموعة التوحيد، ص ٧). إن اغلب اللغوين يدعون أن معنى العبادة هو الخضوع والخشوع والتذلل على أكمل وجه. (رازي، «مختار الصحاح»، ص ١٧٢؛ «اصل العبودية الخضوع والتذلل» - راغب الاصبهاني، مفردات الفاظ القرآن الكريم « ص ٤١٥ - الطريحي، «مجمع البحرين»، ج ٣، ص ٩٢). فإن المراد من هذا هو أن المحبة التامة تخص الله تعالى، على هذا، فإن التوحيد العبادي معناه هو الخضوع امام الله، ايماناً له بالألوهية أو الربوبية. يقول محمد بن الوهاب: إن اساس التوحيد وصلبه هو المحبة الخالصة لله تعالى وهذا المعنى هو نفس التأله والتعبد لله تعالى. بل هو حقيقة العبادة ولا يكتمل التوحيد الا عندما بلغت محبة العبد لله إلى نهايتها وتتجاوز الصداقة كلها لتهمين عليها إطلاقاً. (محمد بن عبد الوهاب، كشف الشبهات، ص ٩٥).

فالتنازع في مسألة التوحيد، قد يتمحور في العموم، على أفعال من المسلمين، وذلك في اساسه يتعلق بأولياء الله بعد وفاتهم. من بينها يمكن الإشارة إلى مسألة الشفاة. فإن الوهابية تدمر بناء

١٤- التوحيد الربوي في هذه الفكرة، هو مفهوم عام مشتمل على شتى أنواع التوحيد النظري. «التوحيد الربوي، هو الاقرار بوحداية الله وكونه خالق العالم ومديره؛ هو يحيي ويميت، هو يرزق و له القدرة». (صالح بن فوزان، «الارشاد الى صحيح الاعتقاد والرد على اهل الشرك والالحاد»، ص ١٦).

الشّفاة على محورين؛ الأول إنّ فعل الشّفاة نفسه يعتبر نوعاً من الدّعاء ومهما كان المطلوب؛ سواء كان ذلك طلب حاجة دنيويّة - من الأرواح المقدّسة- أو أخرويّة. عندهم ليس الدّعاء نوعاً من الخضوع والمحبة التامة بالنسبة للمدعو منه؛ فإذا طلب شخص من سوى الله فخضع له (الغير) والخضوع الحقيقي يخص الله تعالى.

والثّاني هو أنّه إذا لم يكن للغير قدرة على إنجاز امر ما، كأنه ليس موجوداً، ولا مقترّباً من الله، ففي هذه الحالة، كلّ ما جرى له من الخضوع له والايان باستقلاليته، هو شرك بحت. إنّ مراد الوهابين من هذا الأمر هو أنّه إذا لم يتأت للغير الخضوع فإنّما هو شرك البتة؛ وإنّ أراد الخاضع أن يقترب من الله تعالى. لأنّ نيته وتظايره بقصده قرينة إلى الله، لا تنشئ تغييراً في واقع الأمر.

٣- دراسة خلفيّة التقابل بين الشّفاة والتّوحيد:

يبدو أنّ هذا الكلام تبلغ جذوره إلى عقائد برهاري وابن بطة الاكبري. ولد ابو محمد بر بهاري، من علماء حنبلين بغداديين، سنة ٢٣٣ هجرياً في هذه البلد. (خيرالدين زركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٠١). هو كان من هواة آراء أحمد بن حنبل ومسانداً للأراء والعقائد السلفيّة. (رازي، «مختار الصحاح»، ص ١٧٢). كان يعتقد أنّ النّبّي (ص) الاكرم (صل الله عليه واله وسلّم) يشفع لنا وذنوبنا في الدنيا لا في الآخرة. (ابن اثير الجزري، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٣٧٨). وله اعتقادات شبيهة بهذا أيضاً.

إنّ اصحاب المنهج السلفي في استنباط العقائد الإسلاميّة، خلافاً للمنهج الاعتزالي الذي يعود اساسه إلى المنهج العقلي من الفلسفة الاغريقيّة، لم يكونوا يفسرون العقائد الإسلاميّة إلاّ بالاعتماد على الكتاب والسنة وزد على ذلك، أنّهم يعتبرون العقل معوّجاً وغير مشهور لدى الصحابة والتابعين، كما أنّهم يعتبرون الاستعانة بالعقل أيضاً موضوعاً مستحدثاً في الإسلام. لذلك كانوا لا يعتقدون إلاّ بالنص، معتقدين بأنّ الـوحدانيّة هي حقيقة الإسلام أساساً.

لذلك اعتبروا مسألة التّوسّل إلى الله بتوسيط احد من عباده، معارضاً مع الوحدانيّة، معتقدين بأنّ المذهب السلفي كان صالحاً ويعتبر بدعة تحرف معنى التّوحيد. (برهاري، حسن بن علي بن خلف، شرح السنة، ص ١٣٣). لقد ذكر ابن بطة العكبري باعتباره مستمراً في أفكار برهاري. كان متكلماً، فقيهاً، ومحدثاً حنبلياً، معتمداً على الكتاب والسنة فقط كما أنّه كان منهج الاسلاف أيضاً. طرح الفكرة الحنبلية، متعصباً، موجهاً نقده اللازم - في الفصل الأول من كتابه- إلى المعارضين ولا سيّما اهل الشيعة. (ابن بطة العكبري، عبيدالله، الابانة عن شريعة الفرق الناجية، ٨٩ - ٩٠)،

١- من معتقداته يمكن الاشارة إلى: الايمان برؤية الله بالعين في القيامة، انتساب الكفر إلى اهل الشيعة، منع اهل الشيعة من زيارة قبور الائمة المعصومين [العباس النجفي الفيروزجاني، إدارة القاعده والوهابية الفكرية، مجلة راهرد، العدد ٢٧، ربيع ١٣٨٢ هـ، ش، ص ٢٣٤]. كان يمنع الرثاء للامام الحسين والتعبير عن مناقبه ومحاسنه أمراً اياهم بالقتل الرائين. [ابن الحسين محمد بن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، بيروت، انتشارات دار المعرفة، دت، ج ٢، ص ١٩ و ١٨.

كان يعتبر السفر لزيارة النبي الأكرم (صل الله عليه) حراماً كما كان منكراً طلب الشفاعة بالنبي (ص) الأكرم دانشنامه جهان اسلام، همان، صص ٣ و ٢).

لكنه أول من تحدّث عن التناقض الموجود بين الشفاعة والتوحيد كان ابن تيمية؛ لأنّ معتقدات برهاري كانت تشوبها الاحاسيس الفردية، ويجلب انتباه الآخرين إلى نفسه، مع فرضه عليهم عقائده الشخصية متذرعاً بالتهديد أو التطميع وما إلى ذلك. به عبارة أخرى، على الرغم من أنّ المبادئ السلفية أتت في كلام برهاري، إلا أنّ الحق أن نعتبر ابن تيمية الرائد الاعتقادي وبرهاري الرائد السلفي. هو لم ينكر أصل الشفاعة بل يعتبره اصلاً اسلامياً البتة. واللافت للنظر هو أنّه يرفض طلب الشفاعة من النبي (ص) ويعتبره شركاً وكفراً مطلقاً.

يقول، بعدما يذكر حديثاً من ابي هريرة بهذا المضمون: إنّ من جعلوا غير الله متولياً لامرهم هو مشرك وهو ابعد الناس عن الشفاعة، لأنّ الشفاعة تخص اهل التوحيد. فكلّ من يعبد الوثن، والملائكة، والأنبياء، وأولياء الله، والصالحين ليتمتع بشفاعتهم، فلقد جعلوا الله انداداً. (ابن تيمية، مجموعه الفتاوى، ج ٤ ص ٣٠٤ ٣٠٥). وكذلك يقول في هذه المناسبة: «إذا قال احد نحن نستشفع بالنبي (ص) بدليل أنّه أقرب إلى الله تعالى، نجيبه على أنّ هذا هو فعل بعض المسيحيين واليهود الذين كانوا يجعلون الاحبار والرهبان أشفياء لدى الله تعالى.

وذلك شبيه بعمل المشركين بالنسبة للأوثان» (ابن تيمية، رساله زياره القبور، ص ١٥٦. ابن تيمية، مجموعه الفتاوى، ج ٢٧ فقه الزياره ص ٢٠٨). لقد تناول - بعد سنوات من ابن تيمية - هذا الموضوع شخص اسمه محمد بن عبد الوهاب وذلك طرح في سنة ١١٥٧ في بلد نجد. هو ذلك الشخص الذي أفتى، باعتباره مروّجاً اصلياً للأفكار الوهابية، على حالية دم المسلمين. وضع أيضاً، باعادة فكرة الرجوع الى الإسلام الاصيل، عقيدة الاتباع من السلف الصالح مرة أخرى. على هذا، كافح ضدّ ما كان يراه بدعة وخلافاً للتوحيد، داعياً المسلمين إلى البساطة والاتباع من السلف الصالح، حيث أنّ مظهر السلف البارز لديه كان أحمد بن حنبل.

يقول محمد بن حنبل فيما يتعلق بالشفاعة: إنّ الاستعانة والاستغاثة بغير الله تتسبب في الخروج من الدين والدخول في طائفة المشركين وعباد الاصنام، فمثل هذا الشخص يصبح دمه وماله مباحاً إلا إذا تاب الى الله. «امين، سيد محسن، كشف الارتياح في اتباع محمد بن عبد الوهاب، ص ٢١٤). ويقول في مكان آخر: إنّ المشركين الذين قتلهم النبي (ص) الأكرم كانوا قد اعترفوا بتوحيد الربوبي وقتلهم النبي (ص) بسبب عدم اعتقادهم بالتوحيد الالوهي؛ إذ أنّ الانسان لا يصبح مسلماً إلا إذا كان مع التوحيد الالوهي. « (حسين خلف، الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة

العربي في عصر شيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ١٣٨٨ق.ص ١٧٢). ثم يقول: إن الذين يتوسلون إلى الأنبياء والأولياء ويستشفعون بهم وينادونهم لدى المصائب، في الواقع، إن العباد هم الأولياء. لم يطرأ خلل على توحيدهم الربوبي إلا أن توحيدهم الربوبي قد انهار، لأنهم قد تركوا عبادة الله الخاصة. (مقاله «نگاهی بر وهابیت = نظرة إلى الوهابية» طوبى كرماني، مقالات و بررسی ها = المقالات والدراسات، الدفتر ٧٣).

لم يضيف محمد عبد الوهاب شيئاً إلى عقائد ابن تيمية إلا أنه كان يحظى بقدرة أكثر منه وقام بتطبيق عقائد ابن تيمية - التي لم تكن تجاوزت عن مجرد نظرية - بالفعل وبفعله هذا وقع في مهاوي الإفراط والتفريط. (العباس النجفي الفيروزجاني، بنياد فكري القاعده وهابيت = دائرة القاعدة والوهابية الفكرية، ص ٢٣٧). ممن اتبعوا أيضاً نظريته تناقض الشفاعة هو محمد عبده الذي يعتقد في تفسير المنار - في نظريته المتعلقة بالشفاعة - أن الآيات الكريمة قد نفت الشفاعة في الآخرة بأشكال مختلفة، بعضها نفتها مطلقاً مثل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (بقره/٢٥٤). وهناك آيات أخرى رفضت منفعة الشفاعة في الآخرة مثل الآية ٤٨ لسورة المدثر « مَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ » وبعضها به تعبير آخر أكد على هذا الموضوع: «مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (بقره/٢٥٥) ونفت الشفاعة في يوم القيامة. (رشيد رضا، محمد، المنار، ج ١ ص ٢٥٥ و ج ٣ ص ٢٧).

٤ - دراسة العلاقة بين الشفاعة والتوحيد (الدعاء والتوحيد) في القرآن الكريم:

لقد كتبت مسائل في الإجابة عن شبهات الوهابية في مجال الشفاعة، أنها تحاول، بأشكال مختلفة، أن تتناول هذا الأمر بالدراسة والتحقيق. لكن واحد من الطرق هو الإجابة عن طريق العلاقة بين التوحيد والدعاء في القرآن الكريم. في البداية نتطرق إلى آيات فيها نوع من الدعاء أو الاستدعاء. لذلك يجب الوصول إلى أنه ما هي وظائف الدعاء في القرآن الكريم؟ في البداية نتطرق إلى الآيات التي نلاحظ فيها نوعاً من الدعاء، الدعوة أو الاستدعاء. على هذا يجب أن نتوصل في هذه الدراسة إلى أنه ما هي وظيفة الدعاء في القرآن الكريم؟

في الخطوة الأولى من الدراسة تجلب انتباهنا بعض من الآيات:

٤-١- لقد استخدمت مشتقات كلمة " الدعوى " في القرآن، بأشكال مختلفة، حوالي ٢١٥ مرة من قبيل تدعون، الدعوا، الدعاء، الداع، يدعوا، يدعون، و....! وفيما يزيد عن خمسين مرة منها نهي الإنسان عن استدعاء غير الله تعالى. من هذه السور (نساء/ ١٧، يونس/ ٣٨، ٦٦، ١٠٦،

هود/١٠١ الرعد/١٤، النحل/٣٦، الإسراء/٥٦، الحج/٤٢، ٧٣، ٦٧، ١٣، ١٢، -
الفرقان/٦٨- عنكبوت/ ٤٢- لقمان/٣٠ الغافر/ ٢٠، ٤٢، ٦٦، ٤٣، ٧٤، ١٢، فصلت/٤٨
الزخرف/٨٦، النمل/٦٢، الكهف/٥٢، القصص/٨٨، ٦٤- مريم/٤٨- سبأ/٢٢- الجن/٢٠- الشعراء/٢١٣-
الانعام/٤٠، ٥٦، ٧١- الاعراف/١٩٤، ١٩٧، الفاطر/١٣، الصافات/١٢٥، الزمر/١٣٨، الاحقاف/٤، ٥-
ابراهيم/٩- طور/٢٨- الحديد/٨- الاحزاب/٤٦- البقرة/١٧١- المومنون/١١٧).

من تلك الآيات تمكن الإشارة إلى « وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ
عِنْدَ رَبِّهِ » أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ» (يونس/٦٦)

اول شيء يشاهد في هذه الدراسة في التوحيد هو: إنَّ الإنسان لا يطلب حوائجه إلا من الله و يجعل
الله شريكاً.

٢-٤ - وهناك آيات أخرى في هذا المجال، وهي التي دعا فيها الأنبياء الله استغفاراً لذنوبهم، ما
يعنينا في هذا المجال هو المنهج البياني في هذه الآيات. يك دسته ديكر از آياتي كه در اين
رابطه جلب توجه می نماید، آياتي است كه در آن پیامبران به دعا و آمرزش و شفاعت خواهی در
نزد خدا برخواسته اند. شیوه بیان در این آيات مد نظر ماست.

- حضرة نوح «فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١١٨/شعراء)

-حضرة ابراهيم(عليه السلام) « رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَاب (سورة
ابراهيم/٤١).

السؤال الذي يطرح نفسه في آيات ك (يوسف/ ١٠١- سورة الأنبياء / ٨٩،٩٠ سورة
الأنبياء/٨٧،٨٨) هو من هو صار من عباد الله - الذي مر ذكره- شفيحاً لغيره أو أتى بشفيح؟ أو
لم يشفع الاثمة بعضهم البعض ولم يتوسل بعضهم إلى البعض للدعاء؟ استناداً إلى ما تقدم يمكن
القول بأن العلاقة هي مباشرة في هذا المجال. الحاصل هو أن الأنبياء لم يشفع بعضهم البعض
كما يتوسل بعضهم إلى البعض.

٥- الدلائل الموجودة على عدم التقابل بين التوحيد والدعاء:

لكن إذا أمعنا النظر نواجه آيات يمكن من خلالها التأكيد على عدم التقابل بين التوحيد
والدعاء.

٥-١-إجابة الاشكال الأول

٥-١-١- الآيات التي توضح لنا معنى العبادة ؛ منها يمكن الإشارة إلى : «والَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلَقُونَ (النحل/١٠)

-«قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ (الاحقاف/٤)

ففي هذه الآيات استدعاء غير الله بمعنى اعتباره خالفاً، الا أنه قيل أنفاً إنّ الوهابيين يقولون إنّ المشركين ليس من مشكلة في اعتقادهم بالتوحيد الربوبي ؛ إنّهم يعتبرون الله خالفاً والمسألة الاصلية فيهم - عندهم - تتبلور في عدم عبادة الله (التوحيد الالهي) قدماً وحديثاً. لكن الأمر هنا قد ذكر بالعكس ؛ فإنّ الذين لا يعتقدون بخالقيّة الله لا يجعلون لعبادته وزناً أيضاً. وهذا يدل على أنهم قسموا خاطئين التوحيد إلى التوحيد الربوبي والالهي ولا يمكن القول - بالاعتماد على الدلائل التفاهة- إنّ الأولياء أو الأنبياء إذا استدعاهم الغير وخضعوا لهم معناه هو العبادة. وهذا يعني العبادة، بل العبادة - من جانب الله يجب أن تكون العبادة مقرونة بالايان بخالقيته أيضاً. ولو كان كذلك فلم هناك في القرآن أمور تحكي لنا عن نهاية الخضوع أو الخشوع، إلا أنّ هذا الأمر لا يعتبر شركاً في القرآن الكريم : « وإذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم » ؛ (بقره /٣٤)

لو كانت السجدة وهي نهاية الخضوع أو الخشوع، دلالة على العبادة، فلم يكن من اللازم أن يامر الله الملائكة بالسجود لآدم. كذلك قصة يوسف (عليه السلام) خر ابواه ساجداً له الا أنّ القرآن لم يعتبرهما من المشركين قط: « ورفع أبويه على العرش وخروا له سجداً » ؛ (يوسف /١٠٠)

٥-١-٢- إنّ الآيات التي تعدّ شفاعة الشاهدين منافياً للتوحيد منها مثلاً : الآية ٨٦ لسورة الزخرف وهي تقول:

:«وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ

إنّ هذه الآية تبين لنا الشرط الاساسي للشفعاء عندالله . فمن يقدر على الشفاعة، ينبغي أن يكون معترفاً بالتوحيد ويكون منتبهاً أيضاً إلى حقيقة فعل من يريد أن يشفع له. كذلك قد قال في مكان آخر: «: لَا يَنْكَلِمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً » (نبا/٣٨) فلا يمكنه الشفاعة سوى اهل التوحيد. كذلك ذكر في القرآن: « وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى » (أنبياء/٢٨) وهذه الآية تصرّح إلى أنه الشفاعة حاصلة على اطلاقه. (التفسير نمونه، ج ٢١، ص: ١٣٦- الميزان في تفسير القرآن، ج ١٨، ص: ١٢٧).

٥-١-٣- الآيات التي تشير إلى دعوة الناس إلى الله غفراناً لأنفسهم

- وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا خَدَاوْنًا! (نوح/ ٧)

- قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

تفهم من دراسة هذه الآيات أن الاستغفار من النبي (ص) ليس منافياً لاصل التوحيد. على هذا، ففي مقابل آيات القسم الأول والتي كانت تتم لنا عن وجود التناقض بين التوحيد والشفاعة، يمكن القول، من خلال الدلائل المطروحة الثالث، إن كل دعوة للغير لا تعتبر العبادة.

٥-٢- الاجابة إلى الاشكال الثاني :

لكن المراد من آيات القسم الثاني هي التي شقت لنا عن كيفية دعاء الأنبياء وذلك قد تم بشكل مباشر. وهذه الآيات كانت بمنزلة عدم التماسك والتداخل بين الشفاعة والتوحيد. هنا يمكن الإشارة إلى شواهد في القرآن التي ترفض هذا اللاتماسك والتداخل.

٥-٢-١- من الآيات التي تساعدنا في هذا المجال وتبدي لنا عدم التناقض، آية المباهلة.

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ.

لقد قالوا في تعريف المباهلة أنها من مصدر " بهل " معناه " لعنت " سواء كان مفتوح الباء أو مضموماً. هذا هو اصل معنا الكلمة. أستخدم في مطلق الدعاء والاستدعاء فيما بعد، لكن الدعاء الذي يتم باصرار والحاح. (لسان العرب، ج ١١، ص ٧٢). يقول هنا بعض من المفسرين من أمثال العلامة في الميزان وسيد عبد الاعلى السبزواري في تفسيره الغني مواهب الرحمن مجيباً هذا السؤال ؛ لم شارك النبي (ص) الأكرم في المباهلة مع اهل بيته (عليهم السلام) : لكن تعميم الدعوة من الابناء والنساء هو أن الاحتجاج هو الاكثر اطمئناناً إلى تحقق دعائهم وما يريدون من الله تعالى. إذ أنهم هم أعظم المخلوقات وأشرفهم عند الله . من جهة أخرى فيه اطمئنان إلى صحة واستجابة دعاء الرسول. لأنهم أيضاً شريك في الدعوة إلى المباهلة. (تفسير الميزان، ج ٣، ص ٢٢٣- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٧-١٣).

هذه الآية تشير إلى أن النبي (ص) الأكرم (ص) حاول بالاعتماد على الدعاء والتوسل إلى الآخرين أن ينجز رسالته في مقام المباهلة.

٥-٢-٢- الآيات المتعلقة بدعاء الأنبياء (الشفاعة) في حق من لم تتحقق حاجتهم.

ابراهيم لم يقدر على شفاعته ابيه «وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ»

لم يقدر نوح شفاعته ابنه: «قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ»

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ... (هود: ٧٤ تا ٧٦)

هنا ذكرت شفاعته ابراهيم لقوم لوط ويقول له الله : اقبل عنه . ما استطاع النبي (ص) ان يشفع لقومه (العرب): «اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ»

الف- لقد نفيت الشفاعة اساساً في هذه الآية وهي الشفاعة، فقط، لم تقبل . فضلاً عن ذلك، قد نلاحظ أنها ذكرت هذه الشفاعة والتحلّى بالأخلاق الحسنة ذكراً حسناً. (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «(هود/٧٦)

ب- ما شفع في هذه الآيات لا يتعلق بالشفاعة الأخروية فقط وتدل أكثرها على طلب أشياء من الامور الدنيوية.

ج- إلا أنه في عدم استجابة الدعوات تأكيد على قبول الأمر أنه ما من امر إلا وفيه إرادة الله خفية وهذا يعني عدم التنافي بين الشفاعة والتوحيد.

د- هنا الأنبياء أنفسهم هم الشافعون لاتباعهم وأنصارهم ومن هو أكثر منهم اهتماماً بشفاعة قومه فهذه الآيات هي ختام تاييد في حد ذاتها على وجود العلاقة بين الشفاعة والتوحيد بشكل تام. إذ أنّ الله تعالى يقول نفسه عن هذه الشفاعة ولا يعرض عنها على إطلاقه. فإذا عبّر الله في كتابه عن الدعاء بالعبادة بشكل واضح (غافر/٦٠) فلا يمكن أن نعدّ استشفاء الأنبياء مساوياً لمفهوم العبادة كما لا يمكننا أن ندعى بوجود التنافي أو التناقض بين الدعاء والاصل التوحيدي. لأنّ كلمة العبادة

أستخدمت في القرآن خاصة بالله ولا غير. ومع قبول هذا الأمر، انطباقاً مع الآيات الكريمة (الاحقاف/ ٤) يعدّ الله الاستدعاء عبادة بشرط أن يكون مصحوباً بالقبول من عند الله تعالى.

النتائج:

- ١- التناقض المطروح من جانب الوهابية هو نتيجة تقسيمهم التوحيد على قسمين: الأول التوحيد الربوبي وهو نفس التوحيد الاعلالي (أوالفعلي) والثاني التوحيد الالهي وهو نفس التوحيد العبادي.
- ٢- هم يعتقدون أنّ الشفاعة نفسها هي نوع من الدعاء لأنّ في الدعاء يتعيّن الخضوع والمحبة التامة. فإذا توسّل فرد إلى ما سوى الله فهو خضع لغيره. إلا أنّ الخضوع الحقيقي لله تعالى.
- ٣- التقابل المطروح بين التوحيد والشفاعة تصل جذوره إلى عقائد برهاري ثم ابن بطه عكبري حيث مرّ ذكره في نظام ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب الفكري. وجعل محمد بن عبد الوهاب نظرات ابن تيمية، التي كانت قد بقت في حد نظرية فقط، منطبقة إلى الواقع بالفعل.
- ٤- في نظرة بسيطة وابتدائية، يوجد قسمان من الآيات القرآنية التي تدلّ على التناقض بين التوحيد والشفاعة. الأول الآيات التي تنهي عن التوسّل إلى غير الله تعالى. الثاني توضح كيفية أدعية الأنبياء مباشرة.
- ٥- لكن في نظرة دقيقة، نلاحظ آيات تكمل تفسير الآيات المذكورة. في المقابل، فإنّ آيات القسم الأول تؤكد بثلاثة اشكال، على أنّ التوسّل إلى من سوى الله ليس عبادة بل العبادة هي أن يكون الدعاء أوالتوسّل موجهاً إلى الله تعالى وليست الشفاعة من الانبياء ملاكها الايمان بالخالقية. من الآيات الدالة على هذا الموضوع: الأولي تذكرنا على المراد من الدعاء هو العبادة والثانية الآيات التي لاتعد شفاعة الشاهدين بالحق منافية للتوحيد الثالثة تخبرنا عن دعوة رسول الله الناس مغفرة لهم.
- ٦- لكن في آيات القسم الثاني، يمكن الحصول على شواهد وقرائن ترفض هذا التناقض وهي تبدي لنا عن دعاء الأنبياء مباشراً. تتجلى هذه الشواهد في بعض الآيات الكريمة مثل آية المباهلة أو الآيات المتعلقة بدعاء الأنبياء.

المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. ابن الأثير الجزري، الكامل في التاريخ، دار إحياء التراث العربي، طهران، ١٣٧٣ ش.
٣. ابن بطة عكبري، عبيدالله، الابانة عن شريعة الفرق الناجية، رياض، ١٤٠٩ ق.
٤. ابن تيمية، حياته عقائده، قم مركز الغدير للدراسات الاسلامية، ١٤١٧ ق.
٥. ابن تيمية، مجموعه فتاوى، صائب عبد الحميد، مصر، ١٤٠٠ ق / ١٩٨٠ م.
٦. ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، القاهرة، دارالفكر، ابن تيمية، «اهل الصفة».
٧. ابن تيمية، درء التعارض بين العقل والنقل، مدينة، دانسگاه محمد بن سعود، ١٤١١ ق.
٨. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
٩. امين، سيد محسن، كشف الارتياح في اتباع محمد بن عبد الوهاب، دار الكتب الاسلامية، تهران، ١٤١٠ ق.
١٠. بريهاري، ابومحمد حسن بن علي، شرح السنة، تحقيق: ابي ياسر الراددي، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الاثرية، ١٤١٤ ق.
١١. التفتازاني، سعد الدين، شرح المقاصد، الشريف الرضي، قم، ١٤٠٩ ق.
١٢. حداد عادل، غلامعلي، دانشنامه جهان اسلام، طهران، بنياد دايرة المعارف اسلامي، ١٣٧٦ ش.
١٣. حسين خلف، الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر شيخ محمد بن عبد الوهاب، بيروت، ١٣٨٨ ق.
١٤. الحلبي، احمد بن فهد، عدة الداعي، قم، ترجمة حسين غفاري، بنياد معارف اسلامي، ١٣٧٥ ش.
١٥. الرازي، محمد بن ابي بكر، مختار الصحاح، المطبعة الاميرية، ١٩٢٥ م.
١٦. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق: عدنان داوودي، الدار الشامية، بيروت.
١٧. الراوندي، قطب الدين، الدعوات (للاوندي) / سلوة الحزين، قطب الدين الراوندي ؛ تحقيق: عبد الحلیم، قم : ش ١٣٨٥.
١٨. رشيد رضا، محمد، المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.
١٩. الزركلي، خير الدين، الاعلام قاموس تراجم لاشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، لبنان، بيروت، دارالعلم، ١٩٨٦ م.
٢٠. الزمخشري، جار الله، الكشاف، ت: مسعود انصاري، ققنوس، تهران، ١٣٨٩ ش.
٢١. سبحاني، وهابيت مباني فكري و كارنامه عملي، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، قم، ١٣٨٨ ش.
٢٢. السبزواري، سيد عبد الاعلى، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، بيروت، مؤسسة اهل البيت، ١٤٠٩ ق.
٢٣. صالح بن فوزان، «الارشاد الى صحيح الاعتقاد و الرد على اهل الشرك و الالحاد»، دار ابن الجوزي الطبعة: ١٩٩٩ م.
٢٤. الطباطبائي، سيد محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، دفتر انتشارات اسلامي جامعهي مدرسين حوزة علميه قم، قم، ١٤١٧ ق.
٢٥. الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين ومطلع النيرين، طهران، ١٤٠٨ ق.
٢٦. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، مكتبة الاعلام الاسلامي، ١٤٠٩ ق.

٢٧. عبد الجبار، شرح الاصول الخمسة، القاهرة، مكتبة وهبه، ١٩٦٥ م.
٢٨. الفراهيدي، احمد بن خليل، العين، قم، دار الهجرة.
٢٩. فيروزجاني، بنياد فكري القاعده و وهابيت، مجله راهبرد، عدد ٢٧، تموز ١٣٨٢ ش.
٣٠. كاشف الغطاء، جعفر، منهج الرشاد، مركز الغدير للدراسات الاسلاميه، قم، ١٤٢٠ ق.
٣١. محمد بن عبد الوهاب، الهدية السنوية، دار المنار، مصر، ١٣٧٣ ش.
٣٢. محمد بن عبدالوهاب، سليمان، مجموعة التوحيد النجدية (الرسالة الثامنة . في الأصول الثلاثة)، الرياض، دون تا.
٣٣. محمد بن عبدالوهاب، كشف الشبهات، مكتبة الامام الوادعي دماج، الطبعة الاولى، ١٤٣٠ ق.
٣٤. مكارم شيرازي، ناصر، تفسير نمونه، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٧٠ ش.
٣٥. ناصر بن عبد الرحمن بن جديع، الشفاعة، كتابخانه موسسه علمي فرهنگي دارالحديث، قم، ١٤٢٦ ق.
٣٦. الهمداني، عبد الجبار بن احمد، شرح الاصول الخمسة، بي جا، مكتبة وهبه، ١٤٠٨ ق.

References:

- 1-Hollay Quran.
- 2- Abin Altheer ALjarzi, ALKamal in history, Dar Ehaia AL turath ALarabi., Taharan.1373
- 3- Abin Bataa Ukaberi , Ubeed ALLah, ALebana an ALshara ALfrak ALnaja, ALreead, 1209.
- 4- Abin Teama , His life and beliefs , Kuma ,1417.
- 5- Abin Teama, Majmua AL fatwa, Sahba Abed ALhmeed, Egypt ,1200/1980.
- 6- Abin Teama,Mnhaj ALSuna ALnabuai, Cairo.
- 7- Abin Teama, Dra ALtaraz been alkal and alnakal, Mahomad bin shuad, bierut.
- 8-Ameen , Seid Muhasn , Kasfah ALrteeb fi Atbaa Mohamad bib Abed ALuhab , Taharan,1410.
- 9-Brbhari, Abu Mohamd Hassan Bin Ali, Sharah ALSuna, ALmadina ALmunura, 1414.
- 10- ALtfttazi, Sad ALdeen, Sharh ALmkasad, Kum,1409.